الثورة
الخميس 19 شوال 1433 هـ الموافق 6 سبتمبر 2012م العدد 17460

هل تعمد الرئيس الجلوس بين يحيى الراعي وحمير الاحمر ؟

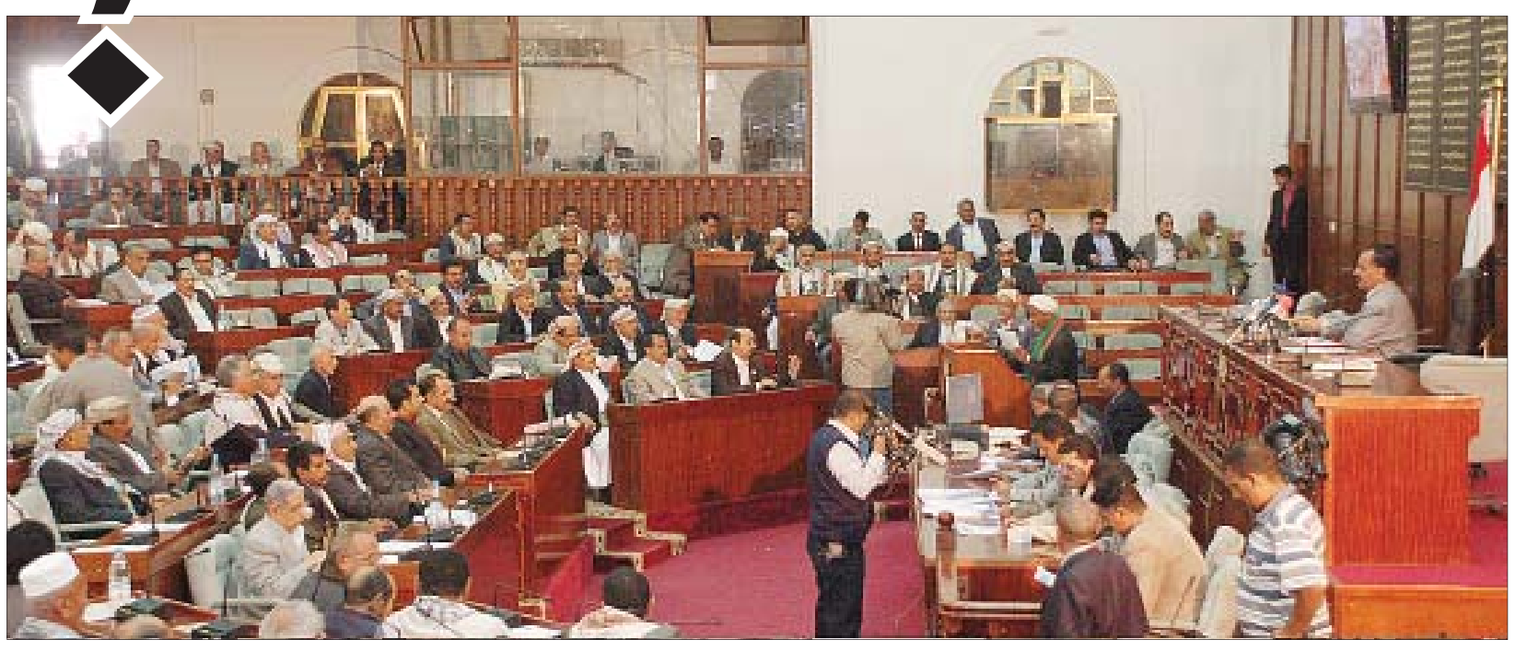

صقر الصنيديW.

زادت اهتمامات عدد من النواب بما ينشر في الصحف والمواقع ويحدد كل نائب منهم نوعية الأخبار والقضايا التي يقرأها ليس وفقا لمصلحة البلاد ولكن لما يخدم توجهه ورغبة حزبة في تتبع أخطاء المسؤولين من الضفة الأخرى وللتدليل أصبح النائب محمد الحزمي في الآونة الأخيرة متخصصا في أخبار الخارجية وما يجري فيها وهو أمر جيد فقط لو أنه جاء دون سياسة ولكن لأن الوزير من الجهة الأخرى بالمقابل تحول سنان العجي الى خبير بالشؤون العسكرية ليس حبا في الجنود ولكن لأن وزير الدفاع قال يوما كلمة لم ترق العجي وأصبحت بابا لتخصصه ، هذه أمثلة تشير إلى وجود كيد سياسي وهو مصطلح لم أكن لأعرفه لولا حضوري الى هذا المجلس.

لم نبتعد كثيرا عن عاصفة الحصانة التي كادت تشرخ الوفاق وخمسين الديزل الذي كاد يشتعل ليحرق الاقتصاد الجاهز للجفاف .

جميعها قضايا جعلت من المجلس مصدراً للقلق خلال فترة انتقالية حساسة إذا لم يرعها نواب الشعب فمن يهتم، لقد عرف الرئيس عبد ربه منصور هادي ان الرصاصة القادمة من البرلمان إن لم تقتل فهي تدوش خاصة ونحن على مسافة قريبة من مؤتمر حوار تعلق عليه آمال حتى من جندوا أنفسهم لمحاربة المبادرة الخليجية وآلياتها ومن يجيدون لغة المعارك هاهم في انتظار نجاح الحوار.

وأراد أن يصل مع النواب إلى طريق أكثر أماناً وأكثر طمأنينة، لقد كرر عليهم جملة وردية وسط كل هذه الغيوم « اليمن هي دائرتكم لا ينظر كل واحد فيكم الى دائرته الانتخابية ليكسبها مجددا بل الى الدائرة الكبيرة اليمن « لو يؤمن حتى نصف البرلمان بهذه النظرية لكان وضعنا وسياقنا أفضل وأوسع ولكن للأسف هناك داخل المجلس من أصبح يمثل نفسه فقط ومن يمثل مصالح أشخاص آخرين لا يهمهم غير رؤية الدخان يتصاعد طبعا ليس دخان الطبخ .

والدائرة لا تعني بالضرورة قطعة الجغرافيا التى علقت فيها صور النائب ولكن قد تكون الدائرة السياسية والدائرة النفعية وحتى الدائرة المالية .

بدت ملامح التأثر على محيا النواب الحاضرين في اجتماع الأحد خاصة حين امتلأ خطاب الرئيس بكلمة تشخص الحال وتضع المخاطر أمام الناظرين لكن الحجة في استمرار التأثر وإيقاف عجلة المماحكات « دور البرلمان واضح في المبادرة « يقول الرئيس ويعرف النواب دورهم لكنهم لايؤمنون به أحيانا وبالعودة إلى المبادرة يتضح ما ذهب اليه هادي ، يدار البرلمان بصورة توافقية ولم تقل المبادرة على أساس أغلبية، وعندما تتعثر نقاشات البرلمانيين يحال موضوع الجدل إلى الرئيس ليقول كلمته فيه وهو ما يعني أن مهندسي المبادرة وآلياتها التنفيذية توقعوا تسرب الخلاف إلى قاعة المجلس وقاموا بسد ثغرة أن يغدو البرلمان مصدرا للتشويش .

لقد اختار الرئيس موقع جلوسه بين هيئة رئاسة المجلس الذي مر ما يزيد عن العام ولم يكونوا جنبا إلى جنب وتحديدا بين رئيس المجلس يحيى الراعي ونائبيه الشدادي والاحمر،وأراد أن يبدو على مسافة واحدة من الجميع وليس ميالا لجانب وحسب وصفه « لا نريد ان يكون هناك من انظلم او ظلم « وحتى عقب التوقيع على المبادرة ظل من النادر رؤية هيئة رئاسة البرلمان معا وكأن الأمر لم يسوى بعد ويحتاج إلى المزيد من تنقية الهواء من أتربه السياسة رئيس المجلس اختار المؤتمر بينما اختار حمير الاحمر نائب الرئيس زاوية في الثورة الجديدة وان كان من ذات الحزب .

صحيح ظل البرلمان لما يزيد عن العام شبه مغلق ويقول تقرير خاص بالمرصد البرلماني « جهة مدنية معنية بالرقابة على الجودة أن الأداء لم يكن على قدر المرحلة وأن النواب لم يلعبوا دورا إيجابياً لإخراج البلاد من مايواجهه وخلال الأحداث توقفت اللجان عن تقديم نتائج جيدة حتى تلك التى ذهبت لتقييم وضع ساحات الثورة وان كانت هدفا للقنص .

مضت سبعة أشهر منذ وقف الرئيس أمام النواب لأداء اليمين الدستورية في ساعة غيرت تاريخ اللحظة فقد تطابق اداء القسم مع العاشرة والعشرين صباحا وهي ساعة تصل بذاكرة الجنوبيين إلى واحدة من أكثر المآسي في العام ١٩٨٦ لكنها أصبحت لحظة جميلة في ذاكرة كل اليمنيين علق الزميل توفيق عبدالوهاب من أبين في تلك الأثناء « اليمنيون يرممون ذاكرتهم الآن « والترميم لايكون ضروريا إلا حين تتكاثر الشروخ .

وحتى لا تكون الجدية مسيطرة على تفاصيل اللقاء فقد حاول الرئيس تلطيف الأجواء ببعض عبارات توفي برغبته تلك مثل أنهم الأكثر حظا من بين سابقيهم – وفي عموم الخطاب ماهو جدير في ان يتذكره النواب دائما حتى نصل الى حال أفضل، وهنا نورد بعض فقراته لتبقى دائما خارطة للبرلمانيين :

«وبعد أن وعدتكم ووعدت اليمن كلها اليوم أصبحت محافظة أبين بيد الدولة بعد القضاء على الوجود الإرهابي هناك والأجزاء الأخرى من شبوة التي كان فيها وجود إرهابي لتنظيم القاعدة، والتي كانوا يسمونها إمارات إسلامية، كما وان الطرق قد فتحت والكهرباء تعمل وتوفير المشتقات النفطية موجودة وأنهينا الانقسامات في أمانة العاصمة وعملنا أيضا من أجل توفير مرتبات الدولة وحاجيات التشغيل « .

وفي موضع آخر قال «كان العالم مندهشا كيف ان اليمنيين تغلبوا على جراحاتهم وذهبوا الى الانتخابات مغلبين مصلحة الوطن العليا بحكمة ونباهة، وكان لمجلس النواب تلك المواقف المشرفة وكان ذلك استشعارا أكيدا للمسؤولية الوطنية التاريخية، وسيسجل لهم التاريخ تلك المواقف وبفضل ذلك الاصطفاف والتعاون أمكن لليمن إنجاز المرحلة الاولى من المبادرة الخليجية بنجاح تام».

ويحدد الرئيس أكثر المعنيين بالمبادرة الخليجية «اليمن أمانة في أعناق سلطة الدولة والسلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية واللجنة العسكرية والأحزاب الموقعة على المبادرة الخليجية والقوى الاجتماعية الوطنية الخيرة ومنظمات المجتمع المدني، لإخراج اليمن من دوامة الظروف الصعبة والأزمات المتلاحقة الى بر الأمان، وعلى الجميع فتح صفحة جديدة ناصعة البياض نكتب عليها جميعا اليمن الجديد ومن أجل منظومة الحكم الجديدة القائمة على النهج الديمقراطي والدولة اليمنية الحديثة ليس فيها ظالم ولا مظلوم «

» للأسف البعض ما زال لا يفهم المبادرة أو يتظاهر بأنه لا يفهمها ولا يزالون على النهج السابق، ويمارسون التحريض والعرقلة ومنافسة إرادة الشعب اليمني تلك الإرادة التي ذهبت إلى خيار السلام والوئام والبناء والتبادل السلمي للسلطة، ونبذ الاحتراب والشقاق والخلاف، وعلى تلك الفئة أن تستوعب أننا في مرحلة جديدة وسيسجل التاريخ كل المواقف هذه وتلك والتاريخ لا يرحم « .

استدعاء وزير الداخلية

صقر الصنيدي

في حادثة تاريخية هامة لدى البريطانيين تجاهل رئيس الوزراء استشارة النواب في خوض حرب استرداد جزيرة بعيدة وحين سؤال عن ذلك قال سنحارب أولا وعندما نعود سنذهب إليهم، كان يعرف كيف يفكر أبناء بلده الواقفين ضد سياسة حزبه وبالفعل عاد ليقول لهم وداعا لقد أنجزت مهمة تحتاج إليها بريطانيا العظمى .

بالنظر إلى حال بعض كتل النواب يتطلب أن يقول الرئيس أو حتى الوزراء سنذهب ثم نعود إليكم – فحين كانت اللجنة العسكرية تعيد الحياة إلى طريق مأرب صنعاء كان نواب يطلبون فورا حضور وزيري الدفاع والداخلية ونفس الحال يوم كانت المعركة تنتصر في أبين كانت أصواتهم تهتف أين وزير الدفاع حتى ان نائباً سأل زملاءه ألا تمتلكون تلفازاً لتشاهدوا أين الرجل إنه في أرض القتال .

وهو وضع ينطبق على وزير الداخلية الدكتور عبدالقادر قحطان فكل يوم يطرح سؤالاً ويطلب حضوره لأسباب هامة أو حتى هامشية ورغم أن الرجل يتحمل مسؤولية إعادة الطمأنينة إلى قلوب الملايين وإزاحة الخوف عن شوارعنا ويواجه ترسانة من التحديات والاستهتار وعقله لا يتوقف عن التفكير في توسيع مساحات الحياة وتقليص مساحات الموت إلا أن نواباً لا يتوقفون عن التفكير بإحضاره الى البرلمان .

فأمس كانت مجموعة من النواب يجمعون أوراق قضية اختطافات وفوضى دارت في تعز بينها عملية الاختطاف التي تعرض لها ناصر حسن قائد وكانوا مجمعين على ضرورة استدعائه إلى بعد الغد للضرورة وأن يتحول الاستدعاء إلى استجواب ، ولأني أعرف عن القضية المريعة الكثير فقد اندهشت ،مازال الأمر قيد التحقيق والوزير لن يكون راضيا عن عدم إنصاف المختطف وأسرته التي تعاني آثار الصدمة حتى زوجة المختطف التي تحاول استعادة الحروف لتنطق جيدا من هول الصدمة والخوف الذي سيرافقها مدى الحياة – هي حالة من بين الكثير من مؤشرات التدهور الأمني لكنها أيضا تحظى بالرقابة وفي حال تقاعست الداخلية وأجهزتها عن أداء الدور المأمول منها لتحقيق العدالة وإيصال المحرضين والممولين الى مصيرهم المفروض مهما حاولوا الاختباء والهرب .

إذا دعوه يعمل وكونوا سندا له في معركتنا ضد الإرهاب وضد كل من يزعزعون الأمن والاستقرار ويتخذون من العصابات جهازا أمنيا بديلا عن الدولة ومؤسساتها وإنزال عقابهم بالآخرين معتقدين أنهم قادرون على شراء الذمم والأرواح ومغالطة الجهات المختصة .

هل اقتنع النواب بمنحه الوقت الكافي لإحضار المجرمين بكل أصنافهم والاقتصاص منهم ام ان الاستدعاء أصبح موضة البرلمان الجديدة وكم من المرات التى نشرنا في هذه الصفحة طلبات واستدعاءات للوزير الذي لا يجد وقتا كافيا لنفسه – كم كان وزراء الداخلية السابقون يلبون الدعوة ويأتون أعتقد كانت تمر ستة أشهر وهم مازالوا يفكرون بالقدوم وحين يأتون يقضون الوقت مصافحين للأيدي والوجوه .

والنواب من تعز يترتب عليهم المساندة في إعادة الأمن إلى محافظة لم تشهد أسوأ مما هي عليه الآن وأن يعينوا قحطان على تجاوز الأمواج الخطرة للوصول إلى الشاطئ وان يتجاهلوا الإشاعات التى تنشرها العصابات من قدرتها على قلب الحقيقة لصالحه بإقامة علاقات مع الصغار .

الأحزاب سواسية

أدخل النواب أنفسهم إشكالية جديدة وذلك يوم ذهبوا لحضور مؤتمر حزبي متغيبين عن عملهم الأساسي وكان المجلس خاليا من أي من الأعضاء صباح الاثنين الماضي وعندما بحثنا عنهم وجدنا أنهم قصدوا مؤتمر المؤتمر الشعبي وهو ما يعني أنهم أيضا ملزمون أخلاقيا وقانونيا ان يوقفوا أعمالهم أثناء انعقاد أي حزب جديد أو قديم وأن يتوقفوا عن العمل حين يعلن الحزب الليبرالي عقد مؤتمره الخاص وان يلتحقوا به إلى مكان الانعقاد فهو بالأخير حزب يؤدي دوراً سياسياً وما دام وقد عطلوا أعمالهم لأجل المؤتمر فلم لا يساوونه بكل الأحزاب الأخرى فهم يمثلون الشعب وليس طرفا فيه بل الجميع أكثرية أو أقلية وأن يعلنوا دون خوف أن تمثيلهم مقتصر على فئات معينة فقط .

نواب الأردن يتراجعون عن الجواز مدى الحياة

يوم الثلاثاء الماضي كان التصويت لصالح ان يحصل النواب على جوازات سفر دبلوماسية طوال الحياة وهو حق منحه النواب لأنفسهم لكنهم تراجعوا عنه صباح الاربعاء وصوت 45نائبا من أصل 65 على منح جواز السفر الدبلوماسي للأعضاء أثناء فترة عضويتهم فقط ولا يستمر معهم مدى الحياة ويستثنى من ذلك رئيس الحكومة ورئيس النواب.

وصوت أيضا نواب الأردن على مادة تنص على أن تضاف المهنة واللقب داخل الجواز من باب الاحترام كما أعلن المجلس، مؤكدا على أن يتم سحب الجواز الدبلوماسي عقب انتهاء الدورة الانتخابية.

بالمقابل نشر الإعلام اليمني خبرا مفاده أن الاتحاد الأوروبي علق منح تأشيرات الشنجن لحاملي الجوازات الدبلوماسية اليمنية، نظرا لعدم التزام الخارجية بمنح الجوازات لمستحقيها فقط وتوزيعها على وجاهات لا علاقة لها بالعمل الدبلوماسي وأضاف الخبر أن الاتحاد الأوروبي طالب الخارجية اليمنية بإيفائه بأسماء حاملي الجوازات الدبلوماسية الحقيقيين عن سواهم الذين يحصلون عليها دون وجه حق .

فهل يكون البرلمانيون اليمنيون قدوة لغيرهم في التنازل عن هذا الحق عندما تنتهي فترة عملهم أم أنهم غير قادرين على رؤية أنفسهم مواطنين مجددا بعد أن يصبحوا نوابا لسنوات طوال .

وجه من البرلمان

جباري : العودة بروح أقوى

● واحد من البرلمانيين القادرين على قول الحقيقة كما يرونها دون أي خوف أو اعتبار لمصالح معينة اعتاد البعض محاباتها ، كما تتملكه خاصية الخروج من المأزق إلى ساحة الطرافة الجميلة ففي كل مرة يصل مع زميل له الى طريق مسدود أو رأى أن الخلاف بدأ يلوح يتجه عبدالعزيز جباري إلى وجهه الودود وهي طريقة يجيد التعامل بها لإدارة علاقة متوازنة خارج وداخل المجلس .

ولد في السادس والعشرين من سبتمبر العام 1963 أي عقب الثورة بعام كامل وهو تاريخ كانت اليمن تولد فيه من جديد وتخرج من الاضطهاد والجبروت الفردي إلى التطلع والحلم وربما منح هذا التاريخ شيئاً من روحه الى جباري الواقف دائما الى جوار القضايا المنصفة.

وقد حافظ منذ أصبح في البرلمان على اتزانه ومبادئه وحين كان عضوا بارزا في الحزب الحاكم الموتمر الشعبي كانت وجهه نظرة مختلفة مع الآخرين في الحزب وكان يمارس النقد من الداخل وقد أيد بقوة أن تذهب رئاسة البرلمان الى شخصية من عدن يوم كانت الرئاسة شاغرة واعتبر أن من شأن ذلك تلطيف الأجواء المشحونة التي يتبنى تسعيرها المعادون للوحدة الوطنية لأسباب مختلفة وأدخله ذلك في مواجهات تحمل فيما بعد تبعاتها وتجاوزها دون إجحاف.

في قضية أسعار الديزل بذل جهدا لاستيعاب القضية من أبعادها الحقيقية وكرر تقديم رؤيته المتكاملة رغم أنه ليس عضوا في اللجنة المشتركة المكلفة بدراسة رفع سعر الديزل إلا أنه حرص على حضور الاجتماعات، مستفيدا من بند قانوني في البرلمان يتيح لأعضاء مجلس النواب الحضور مع اللجان المختصة ان رغبوا دون أن يكون لهم الحق في التصويت – وقد سبب له مجرد الحضور خلافا مع معارضي وجهة نظره معتبرين أن وجوده أثر على سير التصويت ليس من خلال رفع يده ولكن من خلال تقديمه براهين كافية تؤيد ما يذهب إليه.

وفي العام الماضي تعرض جباري إلى تجربة مريرة مع المرض وأجبر على الذهاب بعيدا للتغلب على المحنة التي كادت تعصف به وقد خرج منها أكثر قوة وإرادة أو هكذا يبدو لمن يرى عبدالعزيز وقد عاد سالما متتبعا لكل مايدور ويصدر ويكتب على الساحة مشاركا في كل جلسة حتى آخرها بإخلاص متزايد يحب الإسهام في وضع آراء فيها من الحلول ما يجعلها هامة جدا.